

دور الأيديولوجيا في التحيز والتأطير الخبيري لمسيرات العودة الفلسطينية في المواقع الأجنبية باللغة العربية: دراسة مقارنة

Ideology Role in Bias and Framing Palestinian Marches of Return in Foreign Websites in Arabic: A Comparative Study

طلعت عبد الحميد عيسى^{1،*} ، أيوب موسى شلط²

¹ الجامعة الإسلامية بغزة (فلسطين)، tissa@iugaza.edu.ps

2 وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (فلسطين)، ayoub.20010@hotmail.com

تاريخ النشر : 2020 / 10 / 05

تاريخ القبول: 2020 / 06 / 29

تاريخ الاستلام: 2020 / 06 / 27

.....

ملخص:

من المعروف أن الإعلام الأجنبي الموجه للمنطقة العربية يسعى لتأطير الأخبار الخاصة بالقضية الفلسطينية وفق أيديولوجية القائمين عليه وتوجهاتهم السياسية، وحاولت هذه الدراسة استكشاف هذا الأمر في ثلاثة مواقع إلكترونية تمثل ثلاثة أيديولوجيات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا.

وتوصلت الدراسة إلى وجود دور مهم للأيديولوجيا التي تنتهي إليها المدارس الإعلامية الأجنبية في التحيز وتأطير الأخبار الخاصة بمسيرات العودة الفلسطينية، مع وجود فروق في هذا التحيز، حيث أن موقع RT يمثل المدرسة الروسية وهي أقرب لوجهة النظر الفلسطينية، فيما ظهر انحياز CNN الواضح لدولة الاحتلال، أما موقع BBC فكان أقرب إلى المحايد والمتوازن، وظهر تحيز موقع CNN من اعتماده شبه الكامل على مصادر جيش الاحتلال الإسرائيلي ضمن المصادر الإسرائيلية، واستعان موقع RT بالمصادر الفلسطينية أربع أضعاف المصادر الإسرائيلية، في حين كان موقع BBC أكثر توازناً حيث توزعت المصادر بشكل متساوي تقريباً بين الفلسطينية والإسرائيلية والدولية.

الكلمات المفتاحية: الأيديولوجيا، مسيرات العودة الفلسطينية، التحيز، التأطير الخبري، المواقع الأجنبية باللغة العربية.

Abstract:

It is known that directed foreign media to the Arab region framing Palestinian cause news led by their ideology and political orientations, this study tried to explore the role of ideology in affects in bias and framing this cause, by analyzing three websites representing different ideologies in the United States of America, Britain and Russia.

The study concluded that there is significant role for the ideology to which Western media schools belong in bias and framing news about Palestinian marches of return, with differences of course, as RT represents the Russian school which is closer to the Palestinian point of view, in return CNN biased to occupation side, BBC was closer to the neutral and balanced.

CNN revealed biased by almost complete dependence on military sources within the Israeli sources, RT website used Palestinian sources four times more than the Israeli sources, while BBC website was more balanced, as the sources were distributed almost equally between Palestinian, Israeli and international.

Keywords: *Ideology, Palestinian Marches of Return, Bias, Framing, Foreign Websites in Arabic.*

* المؤلف المرسل

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تنافسًا شديدًا بين مختلف دول العالم للاستحواذ على اهتمام المواطن العربي من خلال تأسيس فضائيات ناطقة باللغة العربية موجهة إلى الجمهور العربي، من الصين شرقًا حتى الولايات المتحدة الأمريكية غربًا؛ نظرًا للأهمية السياسية والاقتصادية للمنطقة العربية، حتى أن بلدًا مثل الدنمارك فكر في تأسيس فضائية ناطقة باللغة العربية (سيد، 2013، صفحة 80).

وتعد الفضائيات الأجنبية هي رأس الحربة في الإعلام الأجنبي الموجه إلى العالم العربي، حيث أولت الدول الكبرى أهمية بالغة لتوجيه وسائل إعلام باللغة العربية إلى الشعوب العربية منذ ما يقرب من مائة عام تمارس كل أشكال التوجيه وتحسين الصورة الذهنية لدولها والرد على وسائل الإعلام الأخرى، بل أصبحت بمثابة ناطق رسمي للدول التي تبث منها، وقد جذبت هذه القنوات نسبة من المشاهدين العرب، وقدمت تغطية إعلامية مختلفة، واهتمت بقضايا عربية مسكوت عنها، وأصبحت مؤثرة في الرأي العام العربي، حيث تتوجه للمنطقة العربية الآن عديد من الفضائيات الناطقة باللغة العربية، ومنها التركية والإيرانية و"الإسرائيلية" بالإضافة للروسية والأمريكية والفرنسية والألمانية والإنجليزية، والكورية والصينية واليابانية، حتى وصل عددها إلى 17 قناة عام 2016 (البطاوي، 2016).

كما أن هذه الفضائيات انتقلت إلى عالم شبكة الإنترنت وأنشأت مواقع إخبارية متميزة تستفيد من الإمكانيات الكبيرة التي توفرها شبكة الإنترنت مثل التفاعلية والآنية وسرعة الوصول والانتشار الجغرافي الكبير، لتعبر عن خطها الإعلامي وتصل لجمهور متنوع وتنقل فيها بثًا مباشر، حتى أن بعض الفضائيات التي لا يوجد لها بث باللغة العربية أنشأت مواقع إخبارية باللغة العربية مثل (CNN) الأمريكية، وغيرها.

ولأن الغرض من وسائل الإعلام الموجهة والمواقع التابعة لها باللغة العربية هو التأثير في الرأي العام وتأطير الأخبار الخاصة بالمنطقة العربية بما يتوافق مع أيديولوجية هذه الوسائل الإعلامية وإيصال وجهة نظر الدولة التي تشرف على عملها، فقد عمدت هذه المواقع الإخبارية إلى خدمة أغراض دولها في شكل من أشكال القوة الناعمة والديبلوماسية الهادئة، حيث تقوم بتأطير قضايا المنطقة العربية ضمن وجهة النظر التي تتبناها، وخصوصاً في القضايا المركزية للشعوب العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي تتناولها هذه المواقع بالتغطية والتحليل والمتابعة، ومن الأحداث المهمة التي تناولتها هذه المواقع مسيرات العودة الكبرى التي بدأت في حدود قطاع غزة في فلسطين في الثلاثين من مارس 2018، وذلك في يوم الأرض الذي أصبح تعبيراً عن رفض الشعب الفلسطيني لسرقة أرضه وتأكيداً منه على التمسك بهذه الأرض.

وقد بدأ الشعب الفلسطيني مسيرات العودة الكبرى لتحقيق عدة أهداف، وشملت فعاليات متنوعة ثقافية ورياضية وتراثية بالإضافة إلى التظاهرات السلمية ورشق الحجارة على جنود الاحتلال في حدود الأرض المحتلة عام 1948م، وتعاملت معها قوات الاحتلال "الإسرائيلي" بمنتهى العنف والقسوة، حيث ارتقى في هذه المسيرات مئات الشهداء وجرح الآلاف من المتظاهرين العديد منهم أصيبوا بإعاقات دائمة بشكل مقصود، وقد اهتمت بهذه المسيرات وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، إلا أن تغطية وسائل الإعلام الدولية لها اتسمت بالتأطير لأحداثها بما يتوافق مع أجندة هذه الوسائل وأيديولوجياتها وبضمنها الفضائيات الأجنبية باللغة العربية ومواقعها الإخبارية، وتكشف دراسة الأطر الإعلامية عن انحياز وسائل الإعلام وتحيزها نحو قضايا معينة، حيث يتم صياغة الأطر الإعلامية من قبل المصالح الاقتصادية، والأيديولوجيات السائدة، والقوى الحكومية، والمعايير الصحفية في أي مجتمع (Qasem & Hussein, 2018, p. 26).

والأيديولوجيا هي مجموعة من المرجعيات التي تحدد رؤيتنا للعالم والتكيف معه، وهي المرجعيات الذهنية مثل الأفكار واللغة والمفاهيم، وفي الإعلام تعني الأيديولوجيا هي الانتماء الفكري، حيث أن الإعلام رسالة لا بد لها

من رؤية تسبق السلوك الاتصالي، ولذا فالممارسة الإعلامية تنتج عن رؤية أيديولوجية تتجسد صورتها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام، ومن أنواع الأيديولوجيا في الإعلام: أيديولوجيا النص، وأيديولوجيا الصورة، وأيديولوجيا اللغة، وأيديولوجيا الإعلان (البشر، 2008، صفحة 12، 29، 33).

ومن هنا يعتقد الباحثان في ضرورة البحث في هذا الموضوع للتعرف على كيفية تأثير أيديولوجيا المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية على التحيز في تغطية مسيرات العودة الفلسطينية، والطرق التي أطرت بها المواقع لهذه المسيرات، وأهم الأطر المستخدمة، والأشكال الصحفية الخيرية فيها، ومصادرها الأولية، وآليات التأطير المستخدمة فيها، والفوارق في الأطر المستخدمة في تغطية مسيرات العودة بين المواقع الإخبارية التي تتبع دول لها أجندات سياسية مختلفة، ودلالات هذه الفوارق، بما من شأنه الوصول إلى تقليل التحيز في وسائل الإعلام الأجنبية وضمان تغطية عادلة وموضوعية لقضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المسلوبة في وسائل الإعلام الدولية.

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1 الدراسات السابقة:

حاول الباحثان حصر الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات قريبة من موضوع الدراسة واستطاعا العثور على عدد منها تناولت الفعاليات الشعبية الفلسطينية ومسيرات العودة والإعلام الأجنبي، ومنها دراسة (Al-Madi, Al-Khraisha, & Al-Issawi, 2020) حيث تبين من التحليل النوعي لأخبار كلا موقعي الجزيرة والعربية حول مسيرات العودة قابلية تطبيق الخصائص العامة للإطار، بما في ذلك الحكم الهام وتحديد الهوية والتعميم، وأن اللغة المستخدمة في كلا الموقعين تم التلاعب بها لتناسب مع أيديولوجية كل موقع، وأكدت دراسة (Issa & Al Hamarna, 2020) أن مواقع الصحف الأمريكية أبرزت الشخصيات الإسرائيلية بوصفها شخصيات محورية في موضوع الاستيطان الإسرائيلي وركزت على الاهتمامات الإنسانية الإسرائيلية رغم أن ضحايا عملية الاستيطان هم الفلسطينيون، واحتلت أطر الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية المرتبة الأولى في أطر الصراع. وفي دراسة (غبن، 2019) تصدرت أطر الاعتداءات الإسرائيلية أطر الصراع في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، وجاء الفلسطينيون في المرتبة الأولى ضمن الجهات المسؤولة عن انتفاضة القدس، وتصدرت الكلمات الدلالية أدوات التأطير المستخدمة، وأثبتت دراسة (Mhanna & Rodan, 2019) أن الصحف الأسترالية استخدمت إطار الصراع في تمثيلها للضحايا الفلسطينيين في حرب غزة 2014، وأنها بررت الإجراءات الإسرائيلية التي تسببت في ضحايا فلسطينيين بالاعتماد على أصوات إسرائيلية أو مؤيدة لإسرائيل، وأن سقوط الضحايا مؤسف لكنه ضروري للحفاظ على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

أما دراسة (عيسى، 2019) فأكدت تأييد الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية لمسيرات العودة بشكل متفاوت، في حين استخدمت رموز بصرية تراثية ووطنية مثل الحطة ومفتاح العودة وبعض الرموز الخاصة بهذه المسيرات، كما مالت صحف الدراسة إلى استخدام الشخصيات الرمزية أكثر من الحقيقية في رسوم الكاريكاتير، وتبين من نتائج دراسة (قوطة، 2019) أن الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر موقع تويتر نحو مسيرات العودة هدف إلى تشويه صورة المسيرات والقائمين عليها، واعتمد على المصادر الرسمية الإسرائيلية، وأن أهم الأساليب المستخدمة هي أسلوب تشويه صورة الفلسطينيين وتحميلهم المسؤولية وتجريدتهم من الشرعية.

وأشارت دراسة (Ukk & Bui, 2019) أن الصحف الإندونيسية على الإنترنت غطت بشكل مكثف أخبار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأنها مالت إلى عدم الانحياز إلى أحد الجانبين ونقل ما حدث بأمانة وخصوصاً صحيفة ريوبلكا التي حاولت إلقاء الضوء على الصراع وحقوق الإنسان، ومالت صحيفة كومباس إلى التركيز على مطالب الشعب الفلسطيني في الحرية، وتناولت دراسة (مدوخ، 2018) صورة المرأة الفلسطينية في مواقع

الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية حيث جاءت القضايا السياسية أولاً، فيما تصدرت المصادر الرسمية الفلسطينية، وجاء إطار الصراع في مقدمة الأطر المستخدمة، وكان التقرير الصحفي أكثر الأشكال الصحفية المستخدمة في مواقع الدراسة.

أما في دراسة (الترك، 2018) فقد احتلت موضوعات شهداء مسيرات العودة المرتبة الأولى في موقع وكالة الأنباء الفرنسية، وجاء هدف تحميل (الاحتلال الإسرائيلي) المسؤولية في مقدمة الأهداف، وجاءت الأساليب المنطقية في مقدمة الأساليب الإقناعية، واحتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى في الأشكال الصحفية المستخدمة مع موضوعات مسيرات العودة، وبينت دراسة (الحفي، 2018) أن عمليات المقاومة من أهم القضايا التي تناولتها صحافة المواطن، كما تم استخدام الصورة الخبرية بشكل مرتفع، وتبين أن ثلثي المبحوثين يهتمون بالنصوص الخبرية لمتابعة أحداث انتفاضة القدس عبر وسائل صحافة المواطن.

وخلصت دراسة (الهمص، 2018) إلى أن موضوع الشهداء جاء في مقدمة موضوعات الاعتداءات الإسرائيلية في الصحف الفلسطينية التي اعتمدت على المصادر الأولية الفلسطينية الرسمية، وجاء إطار الصراع في المرتبة الأولى، في حين احتل الخبر المرتبة الأولى في الأشكال الصحفية المستخدمة، وناقشت دراسة (Weisman, 2017) الفروق في تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في المواقع الإلكترونية لصحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة هآرتس، وهيئة BBC، حيث وجدت أن نيويورك تايمز، و BBC يميزان الفلسطينيين بالعناوين والصور بسبب الدمار الذي لحق بغزة، في حين كانت هآرتس أكثر توازناً، واعتمدت كلاً من هآرتس، و BBC بشكل كبير على المصادر الرسمية العسكرية والحكومية، بينما اعتمدت نيويورك تايمز على الخبراء.

وتوصلت (صنع الله، 2017) دراسة إلى أن مواقع الفضائيات الأجنبية اعتمدت على المصادر الفلسطينية في موضوعاتها عن العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 تلتها المصادر الإسرائيلية، وأن الاتجاه المحايد كان الغالب على اتجاهات هذه المواقع نحو العدوان، فيما حظيت الشخصيات الإسرائيلية بالنصيب الأكبر من التركيز، أما دراسة (Allan, 2016) فتناولت مسيرات العودة الفلسطينية المنطلقة من لبنان عام 2011، حيث درست الصور التي نشرت على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، وتوصلت إلى أن هذه الصور استطاعت إيصال رمزية العزيمة والإصرار ومطالب اللاجئين في هذه المسيرات.

وفي دراسة (الدلو، 2015) حاز إطار الصراع على المرتبة الأولى بين الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية، وبالنسبة لأطر المسؤولية تصدر إطار تحميل المسؤولية للاحتلال الإسرائيلي، وحصلت التغطية الخبرية على النسبة الأعلى في صحفيي الدراسة، أما دراسة (Tantish, 2012) فحاولت دراسة كيفية توظيف التناص كممارسة اجتماعية في المقالات الإخبارية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في موقعي الجزيرة الإنجليزية و CNN، حيث تبين أن كلا الموقعين استبعدوا أصوات الآخرين لتقديم تفسيرات متحيزة للأحداث، حيث قدمت CNN الإسرائيلي في صورة الضحية المضطهدة من المجتمع الدولي، وبررت أفعال الاحتلال بالدفاع عن النفس، وقدمت الجزيرة الفلسطينيين في صورة الضحية وأضفت الشرعية على النضال الفلسطيني.

وأشارت نتائج دراسة (Arikat, 2011) إلى أنه على الرغم من أن جميع وسائل الإعلام الغربية لا تقدم تغطية موضوعية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويبدو هذا الأمر جلياً مع شبكة FOX التي كانت منحازة بوضوح، إلا أن CNN، و BBC حاولت أحياناً دمج أكثر من رؤية في تغطيتها لهذا الصراع من خلال وجود المتحدثين من كلا الجانبين.

فيما أكدت دراسة (Schweitzer, 2011) أن الطلبة الفرنسيين والأمريكيين يعترفون بوجود تحيز لإسرائيل في تغطية وسائل الإعلام في بلدانهم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأنها لا تقدم تغطية دقيقة للأحداث، رغم أن الطلبة الفرنسيين أكثر رضى عن تغطية وسائل إعلامهم لهذا الصراع، ويدرك الطلبة قوة الصورة الصحفية في

هذا النزاع وقدرتها على التأثير، وتستعرض دراسة (Barkho & Richardson, 2010) استراتيجيات الإنتاج لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وتأثيرها في تغطية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث تشير إلى مجموعة من التوجهات فيما يخص هذا الصراع، منها تجنب مصطلح الإرهابي وإطلاق لفظ مستوطنات على البناء غير الشرعي للاحتلال في الضفة الغربية، ورغم صرامة التوجهات إلا أنها تميل إلى تعزيز الادعاءات الخطابية للجانب الأقوى في الصراع.

2.1 مشكلة الدراسة:

يمكن للباحثين تحديد مشكلة الدراسة في معرفة مدى اهتمام المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية بمسيرات العودة الفلسطينية، وأهم الأطر الخيرية المستخدمة مع موضوعاتها، من حيث: أطر الصراع، والنتائج الاقتصادية، والمسئولية، والمبادئ الأخلاقية، بالإضافة إلى أطر الأسباب والنتائج والحلول، والأشكال الصحفية الخيرية فيها، ومصادرها الأولية، وآليات التأطير المستخدمة فيها.

3.1 أهمية الدراسة:

- أهمية مسيرات العودة في الحالة السياسية والأمنية في المنطقة برمتها وتأثيرها الكبير على أجندة المنطقة.
- تباين المواقف الدولية-التي تمثلها مواقع الفضائيات الأجنبية- من الحصار على غزة ومسيرات العودة التي كان من أهدافها كسر هذا الحصار.
- قلة الدراسات التي تناولت مسيرات العودة وربطتها بكيفية تأطير المواقع الأجنبية باللغة العربية لها.

4.1 أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

- تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى الكشف عن الأطر الخيرية التي استخدمتها مواقع الدراسة في معالجتها لمسيرات العودة الفلسطينية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ما مدى اهتمام مواقع الدراسة بموضوعات مسيرات العودة الفلسطينية؟
- ما الأشكال الصحفية المستخدمة في معالجة مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة؟
- ما المصادر الأولية التي حصلت من خلالها مواقع الدراسة على موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية؟
- ما الأطر الخيرية التي استخدمتها مواقع الدراسة في معالجة مسيرات العودة الفلسطينية؟
- ما آليات التأطير التي استخدمتها مواقع الدراسة مع مسيرات العودة الفلسطينية؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف في الأطر الخيرية لمسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة؟

5.1 الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية الأطر الخيرية التي تعتبر من النظريات الحديثة نسبياً في دراسة الأطر التي يستخدمها القائم بالاتصال في صياغة الرسالة الإعلامية، والتي من خلالها يتم معرفة الأطر المرجعية التي استخدمها القائم بالاتصال في مواقع الفضائيات الأجنبية باللغة العربية لمسيرات العودة الفلسطينية.

وتعد نظرية الأطر الإعلامية أحد المفاهيم الجوهرية الذي يتفاعل في تكوينه العديد من المداخل النظرية التي تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، وتفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاه عن طريق وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق بوساطة التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى (مكاوي و السيد، 2006، الصفحات 348-349).

ويمكن تعريف الأطر الخبرية أنها إعادة تنظيم المحتوى الإخباري ووضعه في إطار من أطر اهتمامات المتلقين وإدراكهم، ولا يتحقق تأثير الأطر من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث فقط، وإنما من خلال حذف واغفال جوانب أخرى (عبد الحميد، 2004، الصفحات 403-404).

وقد قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية، ومنها:

- الإطار العام والإطار المحدد بقضية: ويعتمد الإطار العام على رؤية الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والاقناع على المدى البعيد، أما الإطار المحدد بقضية فيتم فيه التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته. وهي أطر ملموسة ومحددة يمكن مناقشة أبعادها وتلمس مشكلاتها وحلولها (مكاوي و السيد، 2006، صفحة 350).
 - إطار الاستراتيجية: يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي ويتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية ويركز على قيم مثل: مبدأ الفوز والخسارة، ولغة الحروب والصراعات، ومبدأ النفوذ والقوة.
 - إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية و العاطفية العامة تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة مثل الشخص الذي يتبرع بماله أو أعضاءه لأجل انقاذ الآخرين (Semetko & Valkenburg, 2000, pp. 95-96).
 - إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي تنجبت عن الأحداث و يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمة بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم (Semetko & Valkenburg, 2000, p. 96).
 - إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال من المسئول عن الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسئول عن الحدث وتحديد في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة (Semetko & Valkenburg, 2000, p. 96).
 - إطار الصراع: تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسئولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالباً بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم وهو بعد يبالغ الصحفيون والمذيعون كثيراً في جعله إطاراً للأحداث (Semetko & Valkenburg, 2000, p. 95).
 - إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث رداً مباشراً لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار (Semetko & Valkenburg, 2000, p. 96).
- وقد تم الاستفادة من هذه الأطر في بناء وتصميم استمارة التحليل الخاصة بتحليل الأطر الخبرية لمسيرات العودة في المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية، مع إضافة أطر أخرى لتناسب مع موضوع الدراسة وعنوانها.

6.1 نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

اختار الباحثان البحوث الوصفية، وهذا النوع من البحوث يركز على وصف الظواهر المتنوعة عن طريق جمع وتحليل وتفسير المعلومات (حسين، 2006، صفحة 131)، ويعتبر الأنسب للكشف عن الأطر الخيرية المستخدمة لمعالجة مسيرات العودة في مواقع الدراسة، وضمن البحوث الوصفية استخدم الباحثان منهج المسح، من خلال أسلوب تحليل المضمون، ومنهج العلاقات المتبادلة، من خلال أسلوب المقارنة المنهجية، أما أداة الدراسة فكانت استمارة تحليل مضمون، التي احتوت على مجموعة من فئات التحليل تم تصميمها وفق تساؤلات الدراسة وكانت:

- أ- فئة شكل المادة الخيرية: حيث تم تقسيمها إلى: خبر، وتقرير إخباري.
- ب- فئة المصادر الأولية، وتشمل: الفلسطينية، والإسرائيلية، والدولية والعربية، والوثائق والمستندات.
- ت- فئة الأطر الخيرية: وكانت على النحو الآتي:
 - أطر الصراع: وتشمل: إطار الاعتداءات الإسرائيلية، إطار الاحتجاجات الشعبية السلمية، إطار الشغب الفلسطيني، إطار حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، إطار الشهداء والجرحى، وأخرى.
 - أطر النتائج الاقتصادية: وهي: تشديد الحصار، ومنع التجارة والنقل، والفقر، وأخرى.
 - أطر المسؤولية: وتم تحديدها بحركة حماس، والاحتلال الإسرائيلي، والسلطة الفلسطينية، والشعب الفلسطيني، وأخرى.
 - أطر المبادئ الأخلاقية: وتمثلت في: احترام التظاهرات السلمية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وحق المقاومة، وحق العودة، والدعم العربي والدولي، وحق الدفاع عن النفس، وأخرى.
 - أطر الأسباب، وهي: الحصار على غزة، والبطالة، والمطالبة بحق العودة، ورفض صفقة القرن، وأخرى.
 - أطر النتائج المتوقعة، وتشمل: اندلاع حرب، والوصول إلى هدنة، واستمرار الوضع القائم، وأخرى.
 - أطر الحلول المقترحة، وتتضمن: وقف المسيرات والهدوء، وفك الحصار، وتهئية وتنفيس الحصار، وإنهاء الاحتلال، وإنهاء حكم حماس، والمفاوضات، وأخرى.
- ث- آليات التأطير، ومنها: عناوين رئيسية، وخلفيات تاريخية، واقتباسات، وكلمات دلالية، وإبراز، والتكرار.

7.1 مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية، ومنها: موقع قناة الحرة الأمريكي، وموقع قناة France 24 الفرنسي، وموقع قناة DW الألماني، وموقع قناة TRT التركي، وموقع قناة روسيا اليوم RT الروسي، وموقع قناة BBC البريطاني، وموقع قناة CNN الأمريكي، وغيرها، واختار الباحثان المواقع الثلاثة الأخيرة لتمثل مجتمع الدراسة، ومن أسباب هذا الاختيار، أن هذه المواقع تحظى المواقع بنسبة وصول جماهيرية قوية، في المنطقة العربية، وأنها تمثل مواقف الدول التي تبث فيها هذه الفضائيات، وهي مواقف متباينة من القضية الفلسطينية، حيث يمثل موقع قناة RT الموقف الروسي الذي يمتلك مقاربة مختلفة للقضية الفلسطينية عن المجتمع الدولي، فيما يمثل موقع قناة BBC الموقف البريطاني والأوروبي، وأخيراً فإن موقع قناة CNN يعبر عن الموقف الأمريكي، وبهذا يمكن فهم التباين في المواقف وتأثير أيديولوجيا هذه المواقع على تأطير أخبار مسيرات العودة الفلسطينية والتحيز فيها.

وتمثلت العينة الزمنية، في الفترة من 2018/3/30، وحتى تاريخ 2018/9/30، بواقع ستة شهور من بداية مسيرات العودة، وتم اختيار هذه المدة، لأنها كانت أكثر الشهور زخماً في المسيرات وشهدت مشاركة جماهيرية

عالية، واهتماماً كبيراً من وسائل الإعلام قبل أن يتراجع زخم المسيرات جماهيرياً وإعلامياً، كما أن هذه الفترة شهدت قمعاً إسرائيلياً كبيراً للمسيرات، وتصعيداً عسكرياً متكرراً على قطاع غزة، وأعداداً كبيرة من الشهداء والجرحى.

واستخدم الباحثان طريقة البحث داخل مواقع الدراسة لحصر جميع المواد الخبرية المتعلقة بمسيرات العودة الفلسطينية فيها، من خلال استخدام كلمات مفتاحية دالة، وكانت المواد الصحفية الخبرية الخاصة بمسيرات العودة التي عثر عليها الباحثان في مواقع الدراسة على النحو الآتي: 62 مادة خبرية في موقع RT، و28 مادة خبرية في موقع CNN، و20 مادة خبرية في موقع BBC، بمجموع 110 في مواقع الدراسة الثلاثة.

8.1 وحدات التحليل وأسلوب القياس:

- استخدم الباحثان وحدات التحليل الآتية (حسين، 2006، الصفحات 260-261):
- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، أي الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وتتمثل هنا في الخبر، والتقرير الخاص بمسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة.
- وحدة الموضوع أو الفكرة، وتكون عادةً جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل.

أما أسلوب القياس، فكان العد والتكرار الذي تظهر فيه فئات أو وحدات الدراسة.

9.1 صدق الأداة وثباتها:

عمل الباحثان على التأكد من صدق الأداة المستخدمة في تحليل الأطر، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات، ومن إجراءات صدق الاستمارة كان: تعريف فئات تحليل الأطر تعريفاً دقيقاً يضمن صحة النتائج، بالإضافة إلى تحكيم استمارة التحليل حيث تم عرضها على عدد من الخبراء الذين ساعدت ملاحظاتهم في وصول الاستمارة إلى شكلها النهائي⁽²⁾.

ولمعرفة نسبة ثبات الأداة أجرى الباحثان بعد أسبوعين من انتهاء التحليل اختبار إعادة التحليل على عينة عشوائية بسيطة وفق معادلة (Holsti)، وصلت 20 مادة صحفية في مواقع الدراسة (10 منها في موقع RT، و6 في موقع CNN، و4 في موقع BBC)، تمثل نسبة 18% من العينة التي تم تحليلها والتي وصلت إلى (110) مادة صحفية.

وتبين من اختبار الثبات على عينة موقع RT، أن فئة شكل المادة الخبرية في الاختبارين كانت متفقة بنسبة (100%)، وفئة المصادر الأولية بنسبة (91.6%)، وفئة نوع الإطار بنسبة (100%)، وفئة أطر الصراع بنسبة (93.3%)، وفئة النتائج الاقتصادية بنسبة (100%)، فئة المسؤولية بنسبة (88.9%)، وفئة المبادئ الأخلاقية بنسبة (100%)، وفئة الأسباب بنسبة (100%) وفئة النتائج المتوقعة بنسبة (100%) وفئة الحلول المقترحة بنسبة (87.5%) وفئة آليات التأطير بنسبة (93.8%).

ولحساب نسبة الثبات: $(100 + 91.6 + 100 + 93.3 + 100 + 88.9 + 100 + 100 + 100 + 93.8 + 87.5) / 11 = 95.9\%$ وبنفس الطريقة يمكن الوصول إلى نسبة ثبات التحليل في موقع CNN وهي 93.2%، وبلغت 94.6% في

(²) تم تحكيم استمارة التحليل من السادة التالية أسماؤهم:

- د. أيمن أبو نقيرة، أستاذ الصحافة المساعد، الجامعة الإسلامية بغزة
- د. علاء الدين عياش، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة فلسطين التقنية - خضوري طولكرم
- د. حاتم العسولي، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة غزة
- د. نبيل الطهراوي، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة الأقصى - غزة
- د. أكرم البياري، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة الأزهر - غزة

موقع BBC، أما نسبة الثبات في مواقع الدراسة بشكل عام فهي: $3/(94.6+93.2+95.9) = 94.6\%$ وتعد نسبة جيدة في الدراسات الإعلامية.

2. نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها:

يستعرض الباحثان هنا نتائج الدراسة التحليلية التي تم إجرائها على عينة من المواقع الإلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية وهي: موقع قناة روسيا اليوم RT الروسي، وموقع قناة BBC البريطاني، وموقع قناة CNN الأمريكي، وذلك في المدة بين 2018/3/30، وحتى تاريخ 2018/9/30، حيث تبين أن عدد الموضوعات الخيرية الخاصة بمسيرات العودة الفلسطينية في المواقع الثلاثة وصلت إلى 110 موضوعاً، تصدرها موقع RT باللغة العربية بـ (62) موضوعاً بنسبة (56.4%). والمركز الثاني في موقع CNN بالعربية من خلال (28) موضوعاً، بنسبة (25.4%). فيما بلغ عدد موضوعات مسيرات العودة في موقع BBC العربية (20) موضوعاً، بنسبة (18.2%). وبذلك يتضح تفوق موقع RT في الاهتمام بمسيرات العودة بشكل واضح عن بقية مواقع الدراسة.

1.2 الأشكال الصحفية:

الجدول 1: الأشكال الصحفية المستخدمة مع موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشكل الصحفي								
خبر	48	77.4	18	64	4	20	70	64
تقرير إخباري	14	22.6	10	36	16	80	40	36
المجموع	62	100	28	100	20	100	110	100

استخدمت مواقع الدراسة الخبر الصحفي بصورة واضحة بما يقترب من ثلثي الموضوعات المتعلقة بمسيرات العودة وظهر هذا الأمر في موقعي RT و CNN وبنسب متقاربة، وهذه النتيجة منطقية حيث أن الخبر الصحفي هو الأساس في الأشكال الصحفية، بالإضافة إلى طبيعة الكتابة الصحفية للمواقع الإخبارية، حيث تهتم بعرض الخبر بسبب السرعة ومتابعة الإخبارية المستمرة، كما يتعلق بطبيعة القارئ الذي يحاول الوصول إلى المعلومة والخبر بشكل سريع، بالإضافة إلى أن موضوع مسيرات العودة يعج بالأحداث وبوتيرة متسارعة. إلا أن اللافت كان طغيان التقرير الصحفي في موقع BBC حيث استخدمته بنسبة (80%)، ويعتقد الباحثان أن السبب يعود لسياسة الموقع الإخباري وقلة الموضوعات المنشورة عن مسيرات العودة، الأمر الذي دفع الموقع للتركيز على التقارير الإخبارية.

2.2 المصادر الأولية:

الجدول 2: المصادر الأولية لموضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع		RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فلسطينية	السلطة	7	7.3	2	4.3	2	2.7	11	5.1
	حماس	11	11.5	6	13	5	6.8	22	10.2
	وزارة الصحة	27	28.1	7	15.2	14	18.9	48	22.2
	هيئة المسيرات	10	10.4	0	0	2	2.7	12	5.6
	فصائل	0	0	1	2.2	1	1.4	2	0.9
	شهود عيان	1	1	0	0	4	5.4	5	2.3
	المجموع	56	58.3	16	34.8	28	37.8	100	46.3
إسرائيلية	وزارة الخارجية	2	2.1	1	2.2	4	5.4	7	3.2
	جيش الاحتلال	13	13.5	14	30.4	9	12.2	36	16.7
	الحكومة	1	1	4	8.7	8	10.8	13	6
	المجموع	16	16.7	19	41.3	21	28.4	56	25.9
دولية وعربية	عربية	6	6.3	4	8.7	1	1.4	11	5.1
	منظمات حقوقية	3	3.1	1	2.2	6	8.1	10	4.6
	منظمات دولية	8	8.3	3	6.5	9	12.2	20	9.3
	أمريكا	0	0	3	6.5	5	6.8	8	3.7
	أوروبا	2	2.1	0	0	2	2.7	4	1.9
	المجموع	19	19.8	11	23.9	23	31.1	53	24.5
وثائق ومستندات		5	5.2	0	0	2	2.7	7	3.2
المجموع الكلي		96	100	46	100	74	100	216	100

نلاحظ أن مواقع الدراسة اعتمدت على المصادر الفلسطينية في موضوعات مسيرات العودة بنسبة تقترب من النصف فيما تقاربت نسبة المصادر الإسرائيلية والمصادر الدولية والعربية، وفي حين زاد اعتماد موقع RT على المصادر الفلسطينية، ظهر العكس في موقع CNN حيث زاد اعتماده على المصادر الإسرائيلية حتى أنها تفوقت على المصادر الفلسطينية وهو ما تؤكدته دراسة (Alkalliny, 2017, p. 164) التي جاء فيها أن اعتماد CNN على الشخصيات الإسرائيلية كمصادر في تغطية الحرب على غزة 2014 كان أكثر من ضعف الاعتماد على الشخصيات الفلسطينية.

ويظهر من دراسة (Arikat, 2011, p. 49) أن أغلب المتحدثين في وسائل الإعلام الأمريكية من المؤيدين لإسرائيل والذين يمثلون وجهة النظر الإسرائيلية، في مقابل تمثيل ضعيف للمسؤولين الفلسطينيين مما يترك الجمهور مع منظور إسرائيلي للأحداث مفترضين أن إسرائيل هي الأكثر عقلانية ومنطقية.

في حين كانت نسبة الاعتماد على المصادر العربية والدولية قليلة في الموقعين، إلا أنها كانت واضحة في موقع BBC، وهذا الأمر يمكن تفسيره بأن الأيديولوجيا التي يتبنها كل موقع أثرت بشكل واضح على انتقاء المصادر والتحيز لمصادر دون أخرى، ففي موقع RT ظهر جلياً اعتماده على المصادر الفلسطينية مثل وزارة الصحة والسلطة الوطنية، والهيئة العليا لمسيرات العودة وهي نسبة طبيعية لأن الموضوعات والأخبار خاصة بالمواجهات والمسيرات وسقوط أعداد من الشهداء والجرحى وبالتالي أقرب رواية لوزارة الصحة الفلسطينية بصفتها الجهة ذات الاختصاص، وقل اعتماده على المصادر الإسرائيلية، كما أن الموقع ينقل عن وسائل الإعلام الفلسطينية أيضاً (RT، 2018).

وانعكس هذا الأمر تماماً في موقع CNN الذي ركز على المصادر الإسرائيلية والرسمية منها بالذات مثل مصادر الجيش والحكومة، وهو ما يعكس سياسة الإدارة الأمريكية المنحازة لوجهة النظر الإسرائيلية، واهتم موقع BBC بالرواية الدولية في محاولة من الموقع للوقوف في منتصف الطريق بين المصادر الفلسطينية والإسرائيلية وإبراز الموقف الدولي منها والتقليل من إبراز رواية أحد الطرفين.

3.2 الأطر الخيرية:

الجدول 3: سمات الأطر الخيرية لمسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر الصراع	130	35.9	79	36.7	59	36.4	268	36.3
أطر الأسباب	84	23.2	43	20	29	17.9	156	21.1
أطر المسؤولية	53	14.6	30	14	30	18.5	113	15.3
أطر المبادئ الأخلاقية	46	12.7	29	13.5	21	13	96	13
أطر الحلول	33	9.1	22	10.2	18	11.1	73	9.9
أطر النتائج	12	3.3	10	4.7	3	1.9	25	3.4
أطر النتائج الاقتصادية	4	1.1	2	0.9	2	1.2	8	1.1
المجموع	362	100	215	100	162	100	739	100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الأطر استخداماً في مسيرات العودة الفلسطينية هو إطار الصراع، في جميع مواقع الدراسة، بفارق بسيط بين المواقع، وهذا أمر طبيعي حيث أن الحديث يدور عن صراع بين طرفين وشهداء وجرحى ومواجهات، وبالتالي يكون إطار الصراع هو السائد والغالب بين الأطر الخيرية المستخدمة في مواقع الدراسة. ثم إطار الأسباب، وبما أن الحديث يدور عن صراع فكان لابد لمواقع الدراسة من إبراز أسباب هذا الصراع، تلاها إطار المسؤولية، فيما كان إطار النتائج الاقتصادية أقل الأطر استخداماً في مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة، ففي ظل الحديث عن شهداء وجرحى وتوتر بين الطرفين تكون النتائج الاقتصادية أقل التأثيرات أهمية.

4.2 أطر الصراع:

الجدول 4: أطر الصراع في موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر الصراع	38	29.2	25	31.6	19	32.2	82	30.6
الاعتداءات الإسرائيلية	41	31.5	17	21.5	18	30.5	76	28.4
الشهداء والجرحى	40	30.8	17	21.5	14	23.7	71	26.5
الاحتجاجات الشعبية السلمية	8	6.2	8	10.1	4	6.8	20	7.5
حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها	3	2.3	12	15.2	4	6.8	19	7.1
الشعب الفلسطيني	130	100	79	100	59	100	268	100
المجموع								

تصدرت قضية الاعتداءات الإسرائيلية أطر الصراع في موضوعات مسيرات العودة في مواقع الدراسة، وخاصة في موقع BBC بنسبة بلغت (32.2%)، تلاها موقع CNN بنسبة بلغت (31.6%)، فيما جاءت قضية الشهداء والجرحى في مرتبة متقدمة، حيث ركز عليها موقع RT، تلاها الاحتجاجات الشعبية السلمية. فيما كانت حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أقلها في أطر الصراع في جميع مواقع الدراسة، وإن كان أكثر بروزاً في موقع CNN، وهو ما يعكس تأثير أيديولوجية الموقع.

5.2 أطر النتائج الاقتصادية:

الجدول 5: أطر النتائج الاقتصادية لمسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تشديد الحصار	3	75	1	50	1	50	5	62.5
منع التجارة والنقل	1	25	1	50	1	50	3	37.5
المجموع	4	100	2	100	2	100	8	100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن النتائج التي أبرزتها مواقع الدراسة لمسيرات العودة كانت في الغالب تشاؤمية، وتتنبأ بنتائج شديدة على الشعب الفلسطيني مثل تشديد الحصار على قطاع غزة ومنع التجارة والتنقل، في حين أغفلت مواقع الدراسة النتائج الإيجابية مثل فك الحصار أو تخفيفه أو انتعاش الاقتصاد وغيرها، ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة تدل على أن المواقع الإلكترونية لم تناقش كثيراً النتائج الاقتصادية المترتبة على مسيرات العودة، بل تمحور التركيز على أعداد الشهداء والجرحى.

6.2 أطر المسؤولية:

الجدول 6: أطر المسؤولية عن مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاحتلال	43	81.1	22	73.3	17	56.7	82	72.6
حركة حماس	3	5.7	7	23.3	11	36.7	21	18.6
الشعب الفلسطيني	7	13.2	1	3.3	2	6.7	10	8.8
المجموع	53	100	30	100	30	100	113	100

تشير النتائج إلى أن مواقع الدراسة حملت الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن اندلاع مسيرات العودة وعن تبعاتها بشكل إجمالي، إلا أن هذا الأمر لم يكن واضحاً في موقع BBC الذي حمل الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس مسؤولية متقاربة، وهو ما يشير إلى الأيديولوجية التي تحكم توجهات الموقع والتي تحاول دائماً عرض وجهات النظر دون الميل إلى طرف دون آخر.

7.2 أطر المبادئ الأخلاقية:

الجدول 7: أطر المبادئ الأخلاقية في موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
انتهاكات حقوق الإنسان	20	43.5	11	37.9	11	52.4	42	43.8
حق الدفاع عن النفس	11	23.9	8	27.6	6	28.6	25	26
حق المقاومة	8	17.4	7	24.1	0	0	15	15.6
احترام التظاهرات السلمية	4	8.7	2	6.9	2	9.5	8	8.3
الدعم العربي والدولي	3	6.5	1	3.4	1	4.8	5	5.2
حق العودة	0	0	0	0	1	4.8	1	1
المجموع	46	100	29	100	21	100	96	100

ركزت مواقع الدراسة بشكل كبير على انتهاك حقوق الإنسان ضمن أطر المبادئ الأخلاقية في مواقع الدراسة التي تشابهت جميعها في هذا الأمر، إلا أن هذه المواقع ركزت في المرتبة الثانية على ما يسمي حق إسرائيل الدفاع عن النفس، وبنسبة أعلى من حق المقاومة، وكان لافتاً أن موقع BBC لم يبرز على الإطلاق حق المقاومة. وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Radwan, 2019, pp. 38,48) التي أشارت إلى أن إطار حقوق الإنسان جاء في المرتبة الثانية في أطر قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين في الصحف البريطانية والأمريكية، وأن

وسائل الإعلام البريطانية تركز على الجانب الإنساني من الصراع فيما تركز وسائل الإعلام الأمريكية على تأطير الإسرائيلي في صورة الضحية، وهو ما يتضح في تركيز موقع CNN على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، كما تظهر دراسة (Qasem & Hussein, 2018, p. 33) أن إطار النظام والقانون ظهر كإطار يمثل المنظور الإسرائيلي في تغطية قناة CNN لأحداث أزمة المسجد الأقصى عام 2017، وهو ما يشير إلى تحيز في تغطية القناة لصالح إسرائيل.

8.2 أطر الأسباب:

الجدول 8: أطر الأسباب اندلاع مسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المطالبة بحق العودة	43	51.2	19	44.2	17	58.6	79	50.6
الحصار	35	41.7	20	46.5	8	27.6	63	40.4
رفض صفقة القرن	6	7.1	4	9.3	4	13.8	14	9
المجموع	84	100	43	100	29	100	156	100

انقسمت الأسباب التي أبرزتها مواقع الدراسة في سببين رئيسيين هما المطالبة بحق العودة والحصار، في حين حاز رفض صفقة القرن على نسبة قليلة، ويمكن للباحثين تفسير هذا الأمر في الشعار الذي رفعته المسيرات والاسم الذي تم اختياره لها وهو العودة وكسر الحصار، ولم تحز البطالة على أي نسبة الأمر الذي يعكس قلة الاهتمام بالجانب الاقتصادي والتركيز على جانب الحصار والجوانب الإنسانية فيه، ويتضح هذا الأمر من جدول 7 الذي تصدرت فيه انتهاكات حقوق الإنسان أطر المبادئ الأخلاقية، في حين تبين من جدول 5 إغفال النتائج الاقتصادية الإيجابية، حتى أن النتائج الاقتصادية كانت أقل الأطر استخداماً كما يلاحظ من جدول 3.

9.2 أطر النتائج المتوقعة:

الجدول 9: أطر النتائج المتوقعة لمسيرات العودة الفلسطينية في مواقع الدراسة

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استمرار الوضع القائم	8	66.7	3	30	1	33.3	12	48
الوصول إلى هدنة	4	33.3	6	60	0	0	10	40
اندلاع حرب	0	0	1	10	2	66.7	3	12
المجموع	12	100	10	100	3	100	25	100

من خلال الجدول السابق يتضح أن مواقع الدراسة طرحت العديد من النتائج المتوقعة لمسيرات العودة الفلسطينية، حيث جاء استمرار الوضع القائم في مقدمة النتائج المتوقعة في مواقع الدراسة، تلاه بفارق بسيط الوصول إلى هدنة، وفي حين تشابه موقعاً RT و CNN مع ترتيب معكوس لكلا النتيجة، توقع موقع BBC اندلاع حرب في نظرة تشاؤمية أو ربما أكثر واقعية للسيناريو المتوقع للأحداث في المنطقة.

10.2 أطر الحلول المقترحة:

الجدول 10: أطر الحلول التي تقترحها مواقع الدراسة لمسيرات العودة الفلسطينية

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فك الحصار	13	39.4	11	50	10	55.3	34	46.6
إنهاء الاحتلال	7	21.2	4	18.2	1	5.6	12	16.4
تهديئة وتنفيذ الحصار	2	6.1	1	4.5	2	11.1	5	6.8
المفاوضات	1	3	0	0	0	0	1	1.4
وقف المسيرات والهدوء	10	30.3	6	27.3	5	27.8	21	28.8
المجموع	33	100	22	100	18	100	73	100

طالبت مواقع الدراسة بفك الحصار كحل لإنهاء مسيرات العودة في تأكيد منها بأن السبب في اندلاع المسيرات يعود إلى الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عام 2007، والذي تسبب في نتائج اقتصادية واجتماعية خطيرة في المجتمع الفلسطيني، وجاء بعدها وقف المسيرات والهدوء، ويلاحظ الباحثان أن موقع RT طرح إنهاء الاحتلال كحل للمسيرات بشكل واضح كحل نهائي لقضية الشعب الفلسطيني حيث تعتبر روسيا أن الاحتلال الإسرائيلي هو أصل المشكلة، ومن ثم فإن الحلول الجزئية لا تكفي، وكان هذا الحل أقل وضوحاً في الموقعين الآخرين، الذين ركزوا على فك الحصار أو إنهاء المسيرات، ولم يطرح أي موقع إنهاء حكم حماس في قطاع غزة كأحد الحلول المقترحة.

11.2 آليات التأطير:

الجدول 11: آليات التأطير التي استخدمتها مواقع الدراسة مع موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية

الموقع	RT		CNN		BBC		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عناوين رئيسية	62	33.5	28	31.5	18	26.1	108	31.5
اقتباسات	57	30.8	22	24.7	19	27.5	98	28.6
كلمات دلالية	54	29.2	24	27	19	27.5	97	28.3
خلفية تاريخية	10	5.4	12	13.5	13	18.8	35	10.2
الإبراز	2	1.1	3	3.4	0	0	5	1.5
المجموع	185	100	89	100	69	100	343	100

تشير نتائج الجدول إلى تركيز مواقع الدراسة على العناوين الرئيسية والاقتباسات والكلمات الدلالية، وتشابهت المواقع إلى حد كبير فيما بينها إلا أن الترتيب اختلف قليلاً، وهذا التركيز يعود في رأي الباحثين إلى أهمية الاقتباسات وارتباطها بالاستعانة بمصادر شخصية مثل الناطقين والمسؤولين والذين يكثر الاقتباس على لسانهم، كما أن الكلمات الدلالية احتلت مرتبة متقدمة في المواقع الثلاثة بشكل يشير إلى أن السياسة التحريرية والأيديولوجيا تتحكم بشكل مؤكد في المصطلحات المستخدمة وطريقة استخدامها وهو أمر واضح في الكلمات الدلالية التي تختلف من موقع لآخر.

وتنتشر الإشارات التاريخية في المواقع الثلاثة، إلا أن استخدامها يتم وفق أجندة وأيديولوجية الموقع، ففي موقع RT نجد خلفيات تاريخية تتبنى مظلومية الشعب الفلسطيني منذ مدة طويلة، فقد قال الموقع في خبر عن مقتل المسعفة رزان النجار: "ولا يعد مقتل رزان أول حادثة يرتكبها الجيش الإسرائيلي ضد المسعفين، حيث سبق وأن استهدف كوادر طبية بالرصاص مغلفاً قتلى وجرحى" (RT، 2018)، أما في موقع BBC فنجد خلفيات تاريخية

تبنى وجهات النظر لجانبى الصراع، فعلى سبيل المثال يقول الموقع "إن إسرائيل تحتل القدس الشرقية منذ حرب عام 1967، وأن هذه المستوطنات غير شرعية وفقاً للقانون الدولي رغم أن إسرائيل تعارض ذلك" (BBC، 2018). تشير دراسة (Arikat, 2011, p. 63) إلى أن CNN حاولت تضمين قدر كبير من الخلفية التاريخية في تغطيتها لمسعى الفلسطينيين الحصول على عضوية الأمم المتحدة الكاملة عام 2011، إلا أنها لم تضيف المزيد من التحليل النقدي إلى تغطيتها لهذا الموضوع.

خاتمة واستنتاجات حول الدراسة:

يستنتج الباحثان وجود دور مهم للأيديولوجيا التي تنتمي إليها المدارس الإعلامية الأجنبية في التحيز وتأطير الأخبار الخاصة بالقضية الفلسطينية، رغم الفروق بين المدارس الثلاثة في طبيعة هذا التأطير، حيث تميل المدرسة الروسية إلى إرث الاتحاد السوفياتي الذي كان قريباً من وجهة النظر العربية في القضية الفلسطينية، ويظهر بوضوح انحياز المدرسة الأمريكية في الإعلام لدولة الاحتلال، ووقوف هيئة الإذاعة البريطانية BBC أقرب إلى المنطقة المحايدة في غالب الأحيان تبعاً لسياستها التحريرية التي تدقق كثيراً في نقل الرواية وتستخدم المصطلحات التي تخدم هذه الرؤية والسياسة التحريرية.

تشير النتائج السابقة وبشكل واضح إلى الأيديولوجيا التي تتحكم في تدفق الأخبار وتأطيرها بشكل عام في وسائل الإعلام الأجنبية، ويقول (Van Dijk, 2006, p. 121) إن التحيز الأيديولوجي عادةً إلى ارتفاع الخطاب الأيديولوجي الذي يسهم في وصف الأحداث والقوى الفاعلة بشكل سلبي أو إيجابي تبعاً للتحيز الأيديولوجي لوسيلة الإعلام، وتظهر دراسة (Tantish, 2012, p. 82) أن موقع CNN يعيد إنتاج بعض الأيديولوجيات السياسية من خلال توظيف التناس في المقالات الإخبارية حول الشرق الأوسط حيث توجد علاقة بين أيديولوجيات الدولة السياسية والثقافية والإعلامية، حيث يؤكد الباحث أن وسائل الإعلام الأمريكية هي أداة في يد السياسيين ومراكز القوى حيث من الصعب العثور على مؤسسة إعلامية محايدة في الولايات المتحدة.

يذكر إدوارد سعيد في كتابه (الاستشراق) أن FOX News و CNN تميلان إلى اختلاق قصص وتعميمات لإثارة الرأي العام الأمريكي على عدو أجنبي شرير، وتطبق هذا الأمر على الفلسطينيين حيث يتم اختيار المصطلحات المستخدمة والمستبعدة، ووضع العناوين المتحيزة التي تصف الفلسطينيين بالشر، من خلال تشبيههم بالأشهر الذين تحاربهم أمريكا (Arikat, 2011, p. 45)، ويظهر استطلاع رأي لمعهد جالوب في عام 2016 أن الرأي العام الأمريكي ما زال منحازاً بشكل كبير لتأييد إسرائيل، فقد قال 62% من الأمريكيين أنهم يتعاطفون مع إسرائيل، مقابل 15% مع الفلسطينيين، وهو انعكاس لانحياز الإدارة الأمريكية لصالح إسرائيل في الصراع (Qasem & Hussein, 2018, p. 33).

وأظهرت دراسة (Alkalliny, 2017, p. 162) أن CNN و Fox News مارستا التلاعب الإعلامي لخدمة الأغراض السياسية والأيديولوجية الأمريكية في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014، وكانت تغطية القناتين أكثر تعاطفاً مع إسرائيل ومتحيزة وغير موضوعية ضد الفلسطينيين، وتقول مارلين روبنسون وهي مراسلة سابقة لشبكة إن بي سي الأمريكية، إن الافتراض السائد في تغطية الصراع العربي الإسرائيلي هو وجود تحيز مؤيد لإسرائيل وتحيز ضد العرب في وسائل الإعلام الأمريكية (Schweitzer, 2011, p. 12)، وتؤكد دراسة (Arikat, 2011, p. 60) أن BBC و CNN غطت الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة متحيزة وأكثر ملائمة للجانب الإسرائيلي، إلا أن BBC كانت تميل إلى التوازن أكثر من وسائل الإعلام الأمريكية التي تعكس مصالح سياسية واقتصادية في تغطيتها لهذا الصراع.

ورغم وجود بعض التوازن في الاستعانة بالمصادر الفلسطينية والإسرائيلية في موقعي BBC و CNN، إلا أن موقع BBC أثبت أنه أكثر توازناً حيث توزعت المصادر بشكل متساوي تقريباً بين الفلسطينية والإسرائيلية

والدولية، وكانت هذه المصادر أكثر تنوعاً وقدرة على التعبير، فقد استعان الموقع بمسؤولين دوليين مثل زيد الحسين مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ونيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمم المتحدة للمنطقة، وسهير زقوت الناطقة باسم الصليب الأحمر في غزة.

ومع أن الموقع اعتمد على مصادر رسمية إسرائيلية في الحكومة وجيش الاحتلال، إلا أنه استعان أيضاً بمؤسسات إسرائيلية تدافع عن الحريات العامة وحرية التنقل للفلسطينيين، مثل منظمة (جيشا) التي نقل عنها الموقع أن إغلاق شريان الحياة الرئيسي في غزة عقوبة جماعية غير قانونية مقيتة ضد مليوني شخص في قطاع غزة (BBC، 2018)، ومنظمة (بيتسيلم) التي أورد الموقع تغريدتها: إنها لا تثق كثيراً في تحقيق الجيش الإسرائيلي بشأن الضحايا الفلسطينيين (BBC، 2018).

ويقوم الموقع بمحاورة هذه المصادر التي يستعين بها بشكل ناقد ومواجهتهم بأسئلة صعبة للوصول إلى رد الفعل الذي يجيب عن تساؤلات الجمهور، وهو ما تظهره دراسة (Arikat, 2011, pp. 64,67) التي أثبتت أن قناة BBC أعطت فرصة للأصوات الفلسطينية أكثر من قناة CNN، وأن مراسلي BBC يواجهون كبار المسؤولين الإسرائيليين بالمعارضة والنقد وتوجيه الأسئلة المخرجة عكس المراسلين الأمريكيين الذين لا يظهرون أي مقاومة لوجهة النظر الإسرائيلية.

كما تشير دراسة (Dagher, 2010, p. 31) إلى أن موقع BBC استخدم مصادر فلسطينية وإسرائيلية بنسبة متقاربة في موضوعاته حول العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة عام 2008م، وإن كانت النسبة أعلى قليلاً للمصادر الإسرائيلية.

ويتضح تحيز موقع CNN من اعتماده شبه الكامل على مصادر جيش الاحتلال الإسرائيلي ضمن المصادر الإسرائيلية، وبنسبة أعلى قليلاً من 30% من مصادر الموقع الإجمالية، في حين تتوزع المصادر الإسرائيلية بشكل متوازن في الموقعين الآخرين، وهذا يشير إلى تبني وجهة النظر الإسرائيلية المعتمدة على رواية جيش الاحتلال وهي رواية منحازة ومتطرفة، ومن المعروف اعتماد وسائل الإعلام الأمريكية على مصادر جيش الاحتلال في كل ما يتعلق بالمصادمات مع الشعب الفلسطيني مع تجاهل وجهة النظر الفلسطينية غالباً.

أما موقع RT فيمكن القول أن الأيديولوجية التي تقف وراء القائمين عليه أثرت بشكل واضح على استعانتها بالمصادر الفلسطينية في تغطية مسيرات العودة حيث كانت أكثر من المصادر الإسرائيلية بما يصل لأربعة أضعاف.

قائمة المراجع

باللغة العربية

1. أحمد صنع الله. (2017). اتجاهات الاعلام الدولي في تغطية العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م. رسالة ماجستير. أكاديمية الإدارة والسياسية للدراسات العليا.
2. أحمد عرابي الترك. (2018). معالجة وكالات الأنباء الدولية لمسيرات العودة «الكبرى». الباحث الإعلامي، 10 (42)، الصفحات 109-134.
3. إيمان سيد. (2013). دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية. رسالة دكتوراه. القاهرة، مصر: جامعة عين شمس.
4. ثروت البطاوي. (18، 11، 2016). هل تحقق الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى العرب أهدافها؟ تاريخ الاسترداد 25، 5، 2020، من رصيف <https://cutt.us/lk115>
5. حسن مكاي، و ليلي السيد. (2006). الاتصال ونظرياته المعاصرة (المجلد 6). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
6. خالد أبو قوطة. (2019). الخطاب الدعائي الإسرائيلي نحو مسيرات العودة 2018 عبر موقع تويتر. مجلة الدراسات الإعلامية (7)، الصفحات 43-62.
7. سمير حسين. (2006). دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام (المجلد 3). القاهرة: عالم الكتب.
8. طلعت عيسى. (2019). سيمائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية. الباحث الإعلامي، 11 (46)، الصفحات 96-116.
9. ماجد الحفني. (2018). دور صحافة المواطن في انتفاضة القدس. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.
10. محمد البشر. (2008). أيديولوجيا الإعلام (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: غيناء للنشر.
11. محمد الدلو. (2015). الأطر الخيرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.
12. محمد الهمص. (2018). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو انتفاضة القدس. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.
13. محمد عبد الحميد. (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (المجلد 3). القاهرة: عالم الكتب.
14. نداء مدوخ. (2018). صورة المرأة الفلسطينية في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.
15. يوسف غبن. (2019). الأطر الخيرية لانتفاضة القدس في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.
16. BBC. (10، 4، 2018). تاريخ الاسترداد 20، 4، 2020، من موقع بي بي سي عربي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43714869>
17. BBC. (17، 7، 2018). إسرائيل تعلق دخول الوقود إلى غزة رداً على هجمات "البالونات الحارقة". تاريخ الاسترداد 20، 4، 2020، من موقع بي بي سي بالعربي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44863418>
18. BBC. (15، 5، 2018). أكثر من 59 قتيلا فلسطينيا برصاص الجيش الإسرائيلي. تاريخ الاسترداد 22، 4، 2020، من موقع بي بي سي بالعربي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44111246>
19. RT. (8، 6، 2018). 4 قتلى و525 مصابا بالرصاص الحي والغاز الإسرائيلي في غزة. تاريخ الاسترداد 21، 4، 2020، من موقع روسيا اليوم بالعربي: <https://cutt.us/tglqS>

20. RT. (2018, 6 2). وزارة الصحة الفلسطينية تروي حيثيات مقتل المسعفة رزان النجار. تاريخ الاسترداد 20 4, 2020, من موقع روسيا اليوم بالعربي: <https://cutt.us/yYWbT>

باللغات الأجنبية

21. Dagher, N. (2010). Study of the difference in coverage of the Israeli operation in Gaza (December, 2008 to January, 2009) in the New York Times and BBC. *Master Thesis*. The University of Wisconsin-Whitewater.
22. Issa, T., & Al Hamarna, A. (2020). News Frames of Israeli Settlement in the American Newspapers' Websites. News Frames of Israeli Settlement in the American Newspapers' Websites. *International Journal of Media, Journalism and Mass Communications*, 6(1), pp. 01-12.
23. Mhanna, M., & Rodan, D. (2019). Ungrievable lives: Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014. *Australian Journalism Review*, 14(1), pp. 117-130.
24. Qasem, A., & Hussein, A. (2018). Law and Order” vs. “Injustice and Defiance”: Al Jazeera and CNN Framing of the 2017 Temple Mount/Al Aqsa Mosque Crisis. *Mediterranean journal of social sciences*, 9(1).
25. Radwan, D. (2019). Framing Palestine: News Framing Of United Nations Resolutions on Palestine in US And British Newspapers, 1993-2017. *Master Thesis*. The University of Arizona.
26. Schweitzer, J. (2011). Media coverage of the Israel and Palestine conflict in the United States and in France . *Master thesis*. Oklahoma State University.
27. Semetko, H., & Valkenburg, P. (2000). Framing European politics: A content analysis of press and television news. *Journal of communication*, 50(2), pp. 93-109.
28. Tantish, A. (2012). A critical discourse analysis of the news coverage of the Palestinian-Israeli conflict in AJE and CNN news websites. *Doctoral dissertation*. University of Malaya.
29. Ukk, I., & Bui, D. (2019). How Indonesian's Online News Papers Report the Conflict between Palestine and Israel. *Open Journal of Social Sciences*(7), pp. 290-331.
30. Van Dijk, T. (2006). Ideology and discourse analysis. *Journal of Political Ideologies*, 4(1), pp. 115–140.
31. Weisman, C. (2017). Just Coverage and the Path to Peace: Reporting Operation Protective Edge in Haaretz, BBC Online, and The New York Times. *Master thesis*. Ohio University.
32. Alkalliny, S. (2017). Framing of media coverage of the Palestinian-Israeli conflict in CNN and FoxNews. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, 2(4), pp. 161-165.
33. Allan, D. K. (2016). Watching Photos in Shatila: Visualizing Politics in the 2011 March of Return. *Visual Anthropology*, 29(3), pp. 296-314.
34. Al-Madi, B., Al-Khraisha, M., & Al-Issawi, J. (2020). The Implication of Priming and Framing Effects for News Coverage of Gaza's the Great March of Return in Arabic News Websites. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 47(1), pp. 626-641.
35. Arikat, H. (2011). Eye on the media: the Israel-Palestine conflict. *Master Thesis*. California State University.
36. Barkho, L., & Richardson, J. (2010). A critique of BBC's Middle East news production strategy. *American Communication Journal*, 12(1), pp. 1-16.